

سلامة العمال على رأس الأولويات

في عام ٢٠١٦، تم تعيين شركة قطر باور للهندسة والمقاولات كمقاول من الباطن لتنفيذ بعض أعمال الإنشاءات في استاد البيت، وهو أحد الاستادات التي ستستضيف كأس العالم FIFA قطر ٢٢٠٢٢. منذ ذلك الحين، وبعدها أثبتت كفاءتها، توسعت الشركة بأعمالها وأسند إليها مهام تنفيذ بعض أعمال الإنشاءات في استادات أخرى مثل استاد الجنوب، واستاد المدينة التعليمية، واستاد أحمد بن علي، حيث تتولى أعمال التركيبات الكهربائية في هذه المواقع.

تضم شركة قطر باور للهندسة والمقاولات فريق عمل مكون من حوالي ٢٥٠ عاملاً مهمتهم تنفيذ الأعمال الكهربائية في أربعة من الاستادات الثمانية التي يتم تجهيزها لاستضافة البطولة، وفي إطار حرصها على استقدام أفضل الكفاءات، تتبع الشركة مجموعة من المعايير والتقييمات الخاصة بعملية التوظيف.

يؤكد الفلبيني ريتشي مورسيلا الذي انضم للشركة منذ ٦ سنوات ويعمل كمدير للموارد البشرية وأيضاً كمسؤول لرعاية العمال، أن الموظفين الجدد يتلقون تدريباً كافياً على إجراءات السلامة بمجرد انضمامهم للشركة وهذا يعد أولوية قصوى قبل بدء العمل فعلياً في المواقع المختلفة. وفي هذا الصدد، قال: "أدبنا تدريب على إجراءات السلامة يتم تنظيمه بصفة دورية مع مؤسسات معتمدة لمساعدة العمال على تحديد المخاطر المحتملة التي قد تواجههم خلال العمل وأفضل السبل لمواجهةها، لا سيما عند العمل على ارتفاعات كبيرة. وبعدها أحد أهم الشروط الأساسية في جميع مواقع مشاريع اللجنة العليا للمشاريع والبرث، وقد ساعدتنا هذه التدريبات كثيراً على تعزيز التزامنا تجاه سلامة العمال".

تنطلق شركة قطر باور للهندسة والمقاولات من إيمان راسخ بأن عملية التدريب ضرورية ليس لتعريف الموظفين بمعايير السلامة فحسب، بل لتزويدهم أيضاً بمعلومات واضحة وشاملة حول نطاق عملهم وعن الشركة والقوانين المرتبطة بها. ومن جانبها، قامت الشركة بإعداد تسجيلات صوتية باللغة الهندية - اللغة الأم للعمال - تتضمن جميع المعلومات الأساسية حول إجراءات السلامة ويتم تشغيلها في الحافلات التي تنقل العمال بين أماكن الإقامة ومواقع العمل. وخلال إحدى عمليات التفتيش الدورية في قطر، حظيت هذه الفكرة المبتكرة بترحيب من شركة إمباكت ليميتد، شركة الاستشارات الدولية والتي تعد المراقب الخارجي لعمال اللجنة العليا للمشاريع والبرث.

أما في ما يخص الممارسات خارج موقع الإنشاءات، فإن المقاول من الباطن يتفهم أهمية وجود قوة عاملة مستقرة ويؤكد ريتشي أن إحدى التحديات التي يواجهها في عمله هو حنين هؤلاء العمال إلى وطنهم الأصلي. وتعليقاً على ذلك، قال ريتشي: "غالباً ما يأتيني العمال ليخبروني بأنهم يفتقدون إلى أسرهم، وخاصة أطفالهم. أتفهم معاناتهم، فقد عادت أسرتي إلى منزلنا في الفلبين وأنا أفتقدهم أيضاً، لكنها تضحية يتعين علينا تقديمها من أجل تحسين مستوى معيشتنا من خلال الحصول على راتب أفضل والاستمرار بحياتنا".

"خلال مشاركتنا في مشاريع البطولة، تعلمنا الكثير عن الممارسات الأخلاقية للتوظيف. أدركنا أن لدينا بعض المشاكل التي يجب علينا معالجتها. أما الآن، فنحن ملتزمون بالتعاون فقط مع وكالات التوظيف المسجلة".

ريتشي مورسيلا

مدير الموارد البشرية وموظف رعاية العمال، قطر باور للهندسة والمقاولات

وفي إطار مساعيها للتغلب على هذه التحديات، تحاول شركة قطر باور للهندسة والمقاولات إنشاء مجتمع أشبه ما يكون بالجو العائلي بين جميع العاملين بالشركة، حيث يتم تنظيم سباقات المرح، وبطولة الكريكت، وحملة للتبرع بالدم، وعشاء سنوي للموظفين مع حصول الفائزين على أذخية وقمصان رياضية تشجيعاً لهم وتقديراً لمشاركتهم في مثل هذه الفعاليات.

كما تعمل الشركة وفق منظومة سياسات صارمة تضمن دفع رواتب فريق العمل في موعده المحدد شهرياً، وتوفير بدل تذكرة طيران سنوية للعمال. بالإضافة إلى ذلك، أكد ريتشي أنه "عندما يكمل العامل عاماً في الشركة، يحصل على زيادة بنسبة ٣٠٪ على الراتب الأساسي".

وقد اعتمدت الشركة أيضاً خطة رد التكاليف العالمية الخاصة باللجنة العليا للمشاريع والبرث، حيث تقوم الآن بسداد المستحقات المالية لجميع عمالها بواقع ٣,٥٠٠ ريال قطري لكل عامل على أفساط شهرية لمواجهة ممارسات التوظيف غير الأخلاقية. وسلط ريتشي الضوء على هذه الخطوة في تصريح له جاء فيه: "خلال مشاركتنا في مشاريع البطولة، تعلمنا الكثير عن الممارسات الأخلاقية للتوظيف. أدركنا أن لدينا بعض المشكلات التي يجب علينا معالجتها. أما الآن، فنحن نلتزم بالتعاون فقط مع وكالات التوظيف المسجلة لضمان عدم دفع العمال لأي رسوم غير قانونية مقابل التوظيف، فالمسؤولية الكاملة لهذه الرسوم غير القانونية تقع على عاتق أصحاب العمل".

وفي ختام حديثه، أكد ريتشي، مدير الموارد البشرية في شركة قطر باور للهندسة والمقاولات، إن الشركة فخورة جداً بالتقدم الذي أحرزته في ما يخص رفاهية العمال منذ بدء عملها تحت مظلة اللجنة العليا للمشاريع والبرث ومشاركتها في مشاريع كأس العالم FIFA قطر ٢٢٠٢٢، على الرغم من التحديات القائمة.